

المثل السائر

وكذلك قوله في بدر بن عمار يهنيه ببرئه من مرض .

(قُصِدَتْ مِنْ شَرِّ قَهْهَا وَمَغْرَبِهَا ... حَتَّى اشْتَكَتْكَ الرَّكَّابُ
وَالسُّبُلُ) .

(لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ ... قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلَالُ) .
وقد وقفت على ما شاء من أشعار الفحول من الشعراء قديما وحديثا فلم أجد لأحد منهم في ذكر المرض ما يعد معنى مخترعا لا بل لم أجد من أقوالهم شيئا مرضيا ما عدا المتنبي فإنه ذكر المرض في عدة مواضع من شعره فأجاد وهذا البيت الثاني من هذين البيتين معنى مخترع له وقد أحسن فيه كل الإحسان .

ومما ابتدعه بإجماع قوله في مدح عضد الدولة في قصيدته النونية التي مطلعها .
(مَغَانِي الشَّعْبِ طِبَاءٌ فِي الْمَغَانِي ...) .

قال عند ذكره .

(فَعَاشَا عِيْشَةً الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا ... بِضَوْئِهِمَا وَلَا يَتَحَسَدَانِ)

(وَلَا مَلَكَ سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي ... وَلَا وَرَثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ) .

(وَكَانَ ابْنُ عَدُوٍّ كَاثِرَاهُ ... لَهُ يَأْءِي حُرُوفِ أُنَيْسِيَانِ) .

أي جعل ابن عدي كاثرا يعني ابني عضد الدولة كياء حروف تصغير إنسان فإن ذلك زيادة وهو نقص في المقدار إلا أن سبك هذا البيت قد شوّه وأذهب طلاوة المعنى المندرج تحته